

موطن أقدم الحضارات البشرية

إقليم فارس طبيعة تعانق التاريخ

إقليم فارس - جاسم عباس:

من جزيرة كيش «قررنا» السفر إلى إقليم فارس، لكن اضطراب الأحوال الجوية منع العبّارات البحرية الرسمية التي تحمل ما لا يقل عن ٣٠٠ راكب من الأبحار، فاضطررنا أنا والدكتور عبدالمحسن جمال وابنه محمد ووحيد الصراف إلى اللجوء إلى أسلوب آخر هو اعتماد عبّارات الشحن التي تسمى «تك» بجزيرة كيش والتي تشحن البضائع والشاحنات ومواد البناء كالرمل والبصص ومكائن خلط الإسمنت. ركبتنا احداها رغم العواصف والرياح الشديدة، وهي تقطع المسافة إلى بر فارس بساعتين. وهذه العبّارة المحملة بالبضائع التي تقطع المسافة من مكان إلى آخر تعني عبّر الشيء، أي نقله، نعم قالوا في اللغة إن العبّارة هي البكاء، وقد اضطررنا إلى الجلوس فيها بطريقة فوضوية، ومع ذلك شعرنا بمتعة المغامرة، ووصلنا إلى الساحل البري الذي يسمى ببندر «جارك»، وهناك أكثر من ميناء يستقبل هذه العبّارات، ومنها ميناء لنكه وبندر عباس وأفتاب، ومن هذه الموانئ يتحرك الإنسان إلى قرى ومدن بر فارس التابعة لمحافظة فراسس وعاصمتها «شبراز».



• برك التخزين المياه

• جمال الطبيعة في بلاد فارس

أقدم الحضارات

تعتبر فارس من أشهر الأقاليم الإيرانية قديماً وحديثاً، فأراضيها الواسعة كانت مهداً لوحدة من أقدم الحضارات البشرية، ومقرراً للإمبراطورية لقرون متمادية، ونشأ فيها قائدان إيرانيان عظيمان هما: كوروش الذي أسس الإمبراطورية الأخمينية قبل ٢٥٠٠ عام، وأردشير بابكان الذي أسس الإمبراطورية الساسانية قبل الإسلام.

قال أمير عشق الله أحد الإساتذة المتخصصين في التاريخ الإيراني: جهود خلفت تراثاً وثقافة تاريخية متنوعة وقيمة ذات شهرة عالمية قائمة إلى اليوم في مختلف أنحاء بر فارس، والطبيعة هي الأخرى قدمت عطاء سخياً في إقليم فارس الذي يحتوي على ما يزيد على ٢٢٠ موقعاً ومكاناً صالحة للترفيه والاستحمام والاستراحة لا للمحليين فحسب، بل لجميع السياح الإيرانيين والأجانب.

طبيعة جميلة خلابة

في الطريق من ميناء جارك إلى أشكنان شاهدنا الأماكن التي استضافتنا بطبيعتها المنقطعة النظير في جمالها وروعيتها في كل من قضاء عسلو ونيريز واستهبان وكازرون. الألاف من رواد الطبيعة وعطاءاتها الفاتنة يأتون سنوياً، فالبحيرات والينابيع ومنعطفات جزيين والغابات وأشجار الفاكهة والمناظر الجبلية، وأحياناً الساحلية، تعد من أبرز العناصر الطبيعية الجميلة في هذه المناطق.

وقد شاهدنا ونحن في الطريق المخيمات الكشفية والترويحية التي يجذبها ما تتميز به الطبيعة من غابات وأشجار وغطاء نباتي متنوع وينابيع مياه عذبة وبرك مملوءة بمياه الأمطار. كما شاهدنا بيئة مناسبة تاوي إليها أنواع نادرة من الطيور.

ومن مشاهداتي ومناقشاتي لسكان هذه المناطق وجدنا أن التنوع الثقافي والفني لدى

■ الطبيعة كانت سخية على برّ فارس بـ ٢٩٠ موقعاً للاستحمام
■ منشآت منطقة أشكنان العريقة ثمرة أيادي الخير الخليجية

«تراكمه» جاذبة السياح

وجسر تواصل مع الخليج العربي

عشق: آثار «أشك أول»

منذ سنة ٢٢٨ قبل الميلاد



• مسجد آثري

٨٠٠ كيلومتر مربع، وترتفع عن سطح الأرض ٤٠٠ متر، وهي تتأثر برطوبة بحر الخليج العربي. بالعناصر الأساسية التي تتكون منها عاداتها وثقافتها الأصيلة، الأمر الذي يشجع الكثير من ذوي الاهتمام بهذه الشؤون في الداخل والخارج على السياحة والتجوال في مختلف أنحاء المحافظة. فهذه مدينة جارك المشهورة بصيد الأسماك بطرق تقليدية نعرفها نحن أبناء الخليج العربي، كالسنارة والشباك والخطور والكراكير، وحتى أسماكهم عندما يقدمونها تجرد العنقود والجنعد والصفافي وشنينوه.

أشك أول

وصلنا إلى مدينة أشك أول (أشكنان) التي تتبع محافظة فارس، وكانت تابعة لمدينة لامرد ولاز، وعندما توسعت وصلت مساحتها إلى حدود كاويندي وبستك حتى أصبحت بحدود القبائل والعشائر المعروفة في إقليم فارس تحتفظ بالخصائص الأساسية التي تتكون منها عاداتها وثقافتها الأصيلة، الأمر الذي يشجع الكثير من ذوي الاهتمام بهذه الشؤون في الداخل والخارج على السياحة والتجوال في مختلف أنحاء المحافظة. فهذه مدينة جارك المشهورة بصيد الأسماك بطرق تقليدية نعرفها نحن أبناء الخليج العربي، كالسنارة والشباك والخطور والكراكير، وحتى أسماكهم عندما يقدمونها تجرد العنقود والجنعد والصفافي وشنينوه.

أشك أول

وصلنا إلى مدينة أشك أول (أشكنان) التي تتبع محافظة فارس، وكانت تابعة لمدينة لامرد ولاز، وعندما توسعت وصلت مساحتها إلى حدود كاويندي وبستك حتى أصبحت بحدود

ومتوسط ارتفاعها ٤٠٠ متراً فوق سطح البحر ومناخها حار ورطب.

لمدينة لامرد (تراكمه) خواص طبيعية تجذب السياح، فهناك «خور المصيق» يعتبر أحد المنتجعات السياحية الواقع على بعد ١٥ كيلومتراً جنوب البلدة، ومع وجود الينابيع والجدول وحقول النخيل والنباتات الطبية منحت هذه المدينة المسافرين جواً استجمامياً، بالإضافة إلى أرض منبسطة واسعة أعلى المصيق، حيث يتدفق نهر موسمي يغذي خزانات مياه يستعملها القرويون للشرب، وتعتبر لامرد (تراكمه) جسر اتصال بمقاطعة فارس. المطار الدولي في لامرد أضف أهمية لهذه البلدة، حيث ربطها بعلاقات بينها وبين الخليج العربي من خلال الرحلات الجوية، ففي هذه المناطق تعيش بين الحاضر والماضي في وسط الصحاري الجافة بمنزلة جنة الله في الأرض، حيث الأشجار الوارفة الظلال، والنافورات الملطقة للجو، والمباني المنيئة والمزينة بواسطة الفنانين والمعماريين، ولاسلاف في هذه المناطق لا توجد فنادق إلا واحداً ومصنفاً بفترة ٣ نجوم.

المشاريع الخيرية

إبادي الخير في الكويت والإمارات ودولة قطر امتدت إلى لامرد فأقامت جامعة فيها ٣٠٠٠ طالب من المناطق المجاورة، وخبراتها بنت المدارس والمستوصفات، وحتى بيوت الأرامل والأيتام بنيت إخلاصاً لله تعالى.

يقول أحد المصلين في مسجد أمير المؤمنين (عليه السلام) في حي التراكمه: هدانا أهل الخليج تصلنا نحن والرسل آخى بين المهاجرين والأنصار ونحن نريد الأبناء بيننا وبينكم، انتم أقمتم البيوت، وانتم زوجتم شبابنا وعلمتموهم، وحتى الطعام منكم.

وكل ما أقوله بعد هذه الجولة أن «الطبيعة تعانق التاريخ» عندما تمر بين البساتين والسهول والنباتات الصالحة للاكل وبين القلاع والسهول التي عفا عليها الزمن.



• ميدان تراكمه



• ميناء جارك «الصورة من العبّارة»



• نفعة جارك